



## نماذج معرفية في القرآن الكريم

التاريخ	علوم الحياة والأرض	الفلك
تتناول القرآن الكريم عددا من الأحداث التاريخية مثل: خلق آدم عليه السلام، وأخبار الرسل عليهم السلام مع أقوامهم، وقدم تفاصيل دقيقة حول تلك الأحداث، وتكمن أهميتها في:- صحة تبوئها لأنها صادرة عن الله عز وجل. -تركيز القرآن الكريم على الأحداث التي يمكن للإنسان أن يتعظ ويعتبر منها.	-تقديم القرآن الكريم لحقائق مهمة تخص: خلق الإنسان، و مراحل تكوين الجنين، و عالم الحشرات كالنحل و النمل. (سورة الطارق /الآيات 5-7) (سورة النحل/الآيات 68-69)	-ذكر الله تعالى في القرآن الكريم الشمس و القمر و النجوم. -الإشارة إلى حقائق فلكية لم يكن الناس يعلمها مثل: جريان الشمس، وأن لها مستقر تأوي إليه. وأن الظلام هو الأصل وأن الحادث هو النهار..... (سورة يس/الآيات 37-40)

## ماذا يترتب عن اتخاذ القرآن الكريم أصلا للمعرفة

أن يكون القرآن أصلا للتربية و التعليم	أن يكون القرآن منطلق الدراسات و الأبحاث	ألا يقدم على القرآن شيء من كلام البشر
لأن أول ما بدئ به الوحي هو "اقرأ"، ولأن الاستخلاف في الأرض لا يتم إلا بالتربية و التعليم.	لأنه يتضمن معلومات و إشارات يجب أن تتخذ أساسا يبني عليه البحث.	لأن معرفة الإنسان مهما تقدمت نسبية محدودة بالمقارنة مع علم الله تعالى المطلق.

## أصول المعرفة الإسلامية: السنة النبوية.

أقسامها	مفهوم السنة النبوية.
<p><b>*السنة القولية:</b> ما صدر عنه عليه الصلاة و السلام في مختلف الأغراض و المناسبات.</p> <p><b>*السنة الفعلية:</b> هو العمل الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في العبادات و المعاملات.</p> <p><b>*السنة التقريرية:</b> موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم على أقوال أو أفعال صدرت عن الصحابة، أثناء وجوده، أو في غيابه و علم بها، و الموافقة النبوية تكون إما بالسكوت و عدم الإنكار، أو إبداء الرضى عنها بالإستحسان و التأييد، أو الإستبشار و الإرتياح.</p>	<p><b>لغة:</b> السيرة و الطريقة المعتادة حسنة كانت أو قبيحة.</p> <p>و السنة في الأصل اللغوي تحمل معاني الإستمرارية و العمل المتواصل.</p> <p><b>إصطلاحاً:</b> (كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول و فعل و تقرير في مقام التشريع).</p> <p>فليس من السنة ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رأي أو سجية و طبع.</p>

## مكانة السنة النبوية من القرآن الكريم

السنة المؤسسة لأحكام	السنة النبوية المبينة في القرآن الكريم				السنة المؤكدة
أن تأتي السنة بأحكام و معارف سكت القرآن عنها مثل نهى السنة الذكور عن لبس الذهب و الحرير.	<b>توضيح المشكل</b>	<b>تقييد المطلق</b>	<b>تخصيص العام</b>	<b>بيان المجمل</b>	أحاديث وجوب الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج.
	توضيح السنة لبعض الإشكالات قصد فهم بعض الآيات القرآنية.	تقييد السنة للوصية بالثلث.	إستثناء الأنبياء من أحكام الميراث الواردة في القرآن الكريم.	بيان أحكام الصلاة و الزكاة الواردة في القرآن الكريم.	

## نماذج معرفية في السنة النبوية

علم الوراثة	علم الطب		
	الطب العلاجي	الطب النفسي	الطب الوقائي
<p>- قدمت السنة النبوية حقائق في علم الوراثة ، كشفت عنها الدراسات المعاصرة ، منها نظرية الطفرات ، الواردة في الحديث النبوي. (ص:32) .</p>	<p>- البيان النبوي الشريف لأهمية العسل في شفاء كثير من الأمراض.</p>	<p>- دور الإيمان بالقضاء والقدر في الحفاظ على التوازن بين مطالب الروح، ومطالب الجسد.</p>	<p>- نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب من قم القربة لما في ذلك من إنتشار الجراثيم في الإناء ، واحتمال العدوى.</p>

الأمثلة والتي هي الأحاديث النبوية والآيات القرآنية يرجع فيها إلى المقرر الدراسي (منار التربية الإسلامية).

## حفظ الضروريات الخمس

### «النصوص:

- قال الإمام أبو حامد الغزالي : "إن مقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسبهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة..."  
المستصفي - ج 1 ص 284

- الضروريات تبيح المحظورات من الحاجيات، والحاجيات تبيح المحظورات من التحسينات" قاعدة أصولية.

### «الكليات الخمس :

#### 1- تعريفها :

هي التي لا بد منها للإنسان أو هي الكليات التي يتوفر على وجودها صلاح الإنسان في الدنيا والآخرة.

#### 2- أقسامها :

أ- الدين : وهو كل ما شرع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وللحفاظ على الدين شرع الإسلام الجهاد ونهى عن الردة.

ب- النفس : الحياة نعمة وهبها الله تعالى لخلقه لذلك حرم الاعتداء عليها بغير حق فحرم القتل وأوجب الذية والكفارات.

ج- العقل : أداة للوعي والتفكير والتدبر لذلك حرم ما يعطل وظيفته كالإسكار وفرض طلب العلم النافع.

د- النسل : شرع الإسلام الزواج وحرم الزنا والقذف.

هـ- المال : نعمة وهبها الله لعباده ودعاهم لتحصيلها بالطرق المشروعة وحرم الربا والغش الإحتكار... إلخ

## «التعارض بين المصالح وإختلاطها بالمفاسد :

### 1- تقديم الأولى عند التعارض :

- عند تعارض الضروريات نقدم الأولى منها : الجهاد واجب للحفاظ على الدين مع أنه فيه إعتداء على النفس.
- عند تعارض الضروري والحاجي والتحسيني نقدم الضروري : الصلاة ضرورية واستقبال القبلة مكمل لها ولا تسقط صلاة بالعجز عن إستقبال القبلة.
- يقدم الحاجي على التحسيني.
- يقدم الضروري من باب أولى على التحسيني : أكل الطعام ضروري على النفس وعدم أكل الميتة أمر تحسيني.

### 2- إختلاط المصالح بالمفاسد.

- أ- تعريف : المصلحة هي المنفعة والمفسدة هي المضرة..
- ب- إختلاط المصالح بالمفاسد :
- مجموعة من الأفعال تختلط فيها المصلحة بالمفسد فنقدم الراجح منهما.
- عند تساويهما يكون ذرأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة.
- ج- الشريعة كلها رحمة.
- التكاليف الشرعية فيها نوع من المشقة لكنها مقدورة للإنسان.
- التكاليف الشرعية تسقط عن المكلف عند إنتفاء القدرة على القيام بها .

## الخطبة و الزواج : أركانه و شروطه

I- النصوص : الدرس II

- روى أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجنها" (أخرجه البخاري في كتاب النكاح) .

- قال الله تعالى : " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم . " سورة النساء الآية 3 .

### I - الخطبة :

1. الخطبة وعد بالزواج : الخطبة تتم قبل الزواج ليتعرف كل من الرجل والمرأة على ما يدعوهما للإقتران ببعضها ومرحلة للتعارف والتشاور ومعلوم أن الخطبة لا تعتبر زواجا ولكنها وعد بالزواج.

2. من تباح خطبتها: لا تباح خطبة المرأة إلا إذا توفر فيها شرطان أساسيان :

☒ شرط I : أن تكون خالية من الموانع الشرعية التي تمنع زواجها بكيفية مؤبدة (أم ، الأخت... ) أو مؤقتة (أم الزوجة - أخت الزوجة... ) .

☒ شرط II : أن لا يكون الخاطب سبقه لخطبتها رجل آخر وتم التوافق والرضى.

3. جواز النظر إلى المخطوبة : قد أجاز الشرع الإسلامي للخطيبين أن ينظر إلى بعضهم ويتعرف كل منهما على الآخر في حدود ما هو مباح شرعا وبحضور بعض الأفراد من محارم المرأة.

4. تحريم الخلوة بالمخطوبة : يمنع على الخاطب أن يخلو بمخطوبته وينفرد بها بل لابد أن يتم اللقاء بمحضر بعض الثقات من أفراد العائلة كما أن المخطوبة تعتبر في حكم الأجنبية.

5. العدول عن الخطبة وأثره : يجوز العدول عن الخطبة بين الرجل والمرأة لسبب من الأسباب : إذا وقع العدول من طرف الخاطب فلا حق له في استرداد هداياه.

إذا وقع العدول من طرف المخطوبة فإن للخاطب حق استرداد هداياه كاملة إن كانت باقية أو بمتلها أو بقيمتها.

- يطبق نفس الحكم في حالة ما إذا قدمت الخطيبة هدايا لخطيبها.
- لا يجوز شرعا إفشاء الأسرار ونشر العيوب.

## II- الزواج :

### 1- الزواج : تعريفه - أهدافه - حكمه .

#### أ- تعريف الزواج :

لغة : هو الفرد الذي له قرين

واصطلاحا: ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين الرجل والمرأة على وجه البقاء غايته الإحسان والعفاف مع تكثير سواد الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة تكفل للمتعاقدین تحمل أعباءها في طمأنينة وسلام وود واحترام.

#### ب- أهداف الزواج :

الإحسان والعفاف : يمنع الزوجين من الوقوع في الزنا ويصون عفتها ويحفظ الأخلاق ويحمي المجتمع من التحلل.

- تكثير نسل الأمة : غاية الزواج في الإسلام استمرار الخلف الصالح وتكثير سواد الأمة بالصالحين والأقوياء داخل أسرة تملؤها العاطفة الأبوية والمستقرة نفسيا وعقليا. - المودة والرحمة : فالعلاقة الزوجية يجب أن تقوم على أساس المودة والرحمة و الإستقرار وهي قيم وتصرفات تضي على الأسرة الطمأنينة.

#### ج- حكم الزواج : الزواج تعتريه الأحكام الخمسة فيكون :

- **واجبا** : لمن خاف على نفسه المشقة والوقوع في الحرام ولو كان فقيرا.
- **مباحا** : لمن خاف على نفسه الزنا ولا يرجوا ولدا .
- **مكروها** : في حق من لا رغبة له في النساء إلى أن الزواج سيشغله عن بعض الواجبات أو يسئ من خلاله إلى المرأة التي سيتزوجها.
- **حراما** : في حق من لا يرغب في النساء أو كان متيقنا أنه سوف يظلم زوجته أو أولاده كمن كان مريضا مرضا معديا أو جنسيا خطيرا ينتقل إلى الغير.

## 2. أركان الزواج وشروطه :

### أ- أركان الزواج :

- ✓ الزوجان: هما طرفا العقد بشرط أن تتوفر فيهما الأهلية الشرعية والقانونية والصحية.
- ✓ الصيغة: وهي كل ما يدل على الإيجاب والقبول ويفيد الرضا على الزواج.
- ✓ الصداق: وهو واجب على الزوج نحو زوجته ولا يجوز تركه وهو حق مطلق للزوجة.
- ✓ الوالي : وهو الذي يتولى العقد نيابة عن الزوجة.

### ب- شروط الزواج :

- الإيجاب والقبول : وهو أن يتقدم أحد الطرفين بطلب الزواج ويرضى الطرف الثاني.
- الرضا وموافقة الطرفين : فلا يمكن إجبارهما على الزواج من أي جهة وتتجلى الموافقة في توقيعهما على ملخص العقد.
- إشهار الزواج : يكون الإشهار بما جرت به العادة والعرف المستمدان من الشرع.
- توفر الأهلية القانونية: ومعناه أن يكون كل من الزوجين عاقلين بالغين السن القانونية.
- ضرورة تسمية المهم : بحيث لا يصبح الاتفاق على إسقاطه.
- الخلو من الأمراض المنقولة جنسيا والمعدية: وذلك حفاظا على سلامة المجتمع والأسر
- الخلو من الموانع الشرعية للزواج وهي :
  - \* ألا يكون في عصمة الرجل 4 نسوة .
  - \* ألا تكون المرأة في عدة من طلاق أو وفاة.
  - \* ألا تكون المرأة الجديدة ممن يحرم جمعها مع أخرى.
  - \* ألا تكون مطلقة طلاقا ثلاثا.
- توفر الكفاءة في الدين : فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج غير المسلم.

## الطلاق - أنواعه - العدة

- النصوص

- يقول الله تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" سورة البقرة 229.
- يقول الله تعالى: "يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" سورة الطلاق الآية 1.
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا نذر لإبن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك". رواه الترميذي.

### II - الطلاق : تعريفه - حكمة مشروعيته - حكمه.

- 1- تعريف الطلاق \* لغة هو إزالة القيد وحل الوثائق
- \* واصطلاحا هو حل رابطة الزواج بلفظ صريح كأنت طالق.
- 2- حكمة مشروعيته : قد يمنع الزواج من تحقيق هدفه إما لعيب أحد الزوجين أو لتنافر طباعهما مما تصبح العلاقة بينهما مستحيلة.
- 3- حكمه : تعتريه الأحكام الخمسة فيكون
- أ- حراما : إذا كان بدعيا.
- ب- مباحا : الطلاق السني وهو الموافق للسنة النبوية
- ت- واجبا : في حالة اللعان أو الزواج الفاسد.
- ث- مندوبا : إذا كانت الزوجة غير عفيفة وخاف الزوج من تدنيس شرفه.
- ج- جائزا : إذا كان الزوج غير قادر على النفقة على زوجته ويقع الطلاق باللفظ أو الكتابة أو الإشارة حسب القدرة.

### III - سبل إتياء الطلاق - قيوده - أنواعه.

#### 1- سبل إتياء الطلاق : عن طريق :

- أ- النهج والإرشاد: عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة ثم بالهجر إذا لم يثمر الهجر
- ب- الصلح: ويكون بطلب من أحد الزوجين في حالة خلاف بينهما.
- ت- تدخل بعض أفراد العائلة: عند تفاقم المشكل يجوز تدخل بعض أفراد العائلة سواء من طرف الزوج أو الزوجة.

#### 2 - قيوده :

- أ- أن يتم الطلاق في ظهر وأن لا يلمس الزوج امرأته في هذا الظهر.
- ب- أن يكون متفرقا حتى يستوفي الثلاث.
- ت- أن يكون رجعيا.
- ث- تحريم الطلاق في فترة النفاس.
- هـ- لا يعتمد بطلاق السكران الطافح والمكره والغضبان إذا اشتد غضبه والحالف اليمين أو الحرام والطلاق المعلق على فعل شيء أو تركه.
- و- الإشهاد على الطلاق.
- ز- بقاء المطلقة في بيت الزوجية مدة العدة .

### 3. أنواع الطلاق :

أ- ينقسم إلى قسمين من حيث موافقته لسنة :

- الطلاق السني: هو الموافق للسنة النبوية الذي تتوفر فيه الشروط التالية :

- \* أن يطلق الرجل زوجته وهي طاهر.
- \* أن يطلقها قبل أن يجامعها في الظهر.
- \* أن يطلقها طلقة واحدة.
- \* أن لا يطلقها طلقة أخرى أثناء العدة.

- الطلاق البدعي : وهو الذي إختل فيه شرط من الشروط السابقة.

ب- ينقسم إلى قسمين من حيث نوع الفراق :

⊗ الطلاق الرجعي : وهو الذي يحق فيه للزوج أن يراجع زوجته داخل مدة العدة بدون

إذن وليها.

⊗ الطلاق البائن : وهو الذي لا يحق فيه للزوج أن يراجع زوجته إلا بإذن وليها

وبرضاها وصداق وعقد جديدين وينقسم بدوره إلى قسمين :

\* بينونة صغرى : حكمها حكم ابتداء النكاح ولا يشترط فيه انقضاء العدة.

\* بينونة كبرى : لا يحق فيه لزوج استرجاع زوجته إلا بعد أن تتزوج من رجل آخر

زواجا شرعيا بنية الدوام.

ج- وينقسم إلى 3 أقسام من حيث الجهة.

- الطلاق : يكون بيد الزوج وبطلب منه.
- التطلق : يكون بيد القاضي وبطلب من الزوجة لرفع الضرر.
- التتلاق : أو الطلاق ألتفاقي وهو الذي يكون بإرادة الزوجين معا.
- 4. الآثار المترتبة عن الطلاق :

- إقامة الزوجة في بيت الزوجية أثناء فترة العدة ودعوى التطلق.
- حق التمتع للمطلقة لأن الزوج ملزم بتمتع مطلقته.
- حق النفقة على الزوجة بمجرد الدخول وتسقط هذه النفقة بوفاة الزوج أو الإبراء منها أو بخروج المطلقة رجعيًا من بيت عدتها دون عذر.
- التوارت بين الزوجين في الطلاق الرجعي.

#### IV- العدة :

##### 1- العدة وحكمتها : العدة واجبة مهما كان الزواج هي المدة الشرعية التي

جعلت دليلا على براءة الرحم وقد شرعت لتحقيق عدة مصالح منها :

- الحفاظ على الأنساب من الإختلاط \* - إمكانية تراجع الزوجين على الطلاق .
- عدم الإساءة لذكرى الزوج المتوفى أو أقاربه

##### 2. حكم العدة : العدة واجبة بنص القرآن والسنة.

##### 3. متى تجب العدة :

- \* عند وفاة الزوج سواء قبل أو بعد الدخول \* إذا فسخ العقد بعد الدخول لفساده.
- \* عند الطلاق أو التطلق أو التتلاق تبثدى العدة من تاريخ الطلاق أو التطلق أو الوفاة أو الفسخ.

##### 4. مدة العدة : تختلف من حالة لأخرى.

- أ- عدة الحامل : حتى تضع حملها سواء كان مطلقا أو أن زوجها متوفى.
- ب- عدة المتوفى عنها زوجها : أربعة أشهر وعشرة أيام.
- ت- المطلقة قبل الدخول : لا عدة لها .
- د- إذا طلقت بعد الدخول : - إذا كانت تحيض: عدتها 3 أقراء.
- إذا لم تكن تحيض: عدتها 3 أشهر.

## أصول المعرفة الإسلامية : الإجتهد، ضرورته و مقاصده

مفهوم الإجتهد	الدليل الشرعي	دواعي التجديد	نتائج التجديد.
بذل الجهد في إبتنباط الحكم الشرعي مما اعتبره الشرع دليلاً. يعتبر الإجتهد الوسيلة المؤدية إلى التجديد	- الآية 59 من سورة النساء. - الحديث النبوي حول تجديد الدين.	- إنتشار الإنحراف عن تعاليم الإسلام. - ظهور قضايا جديدة بسبب التطور العلمي وتغير أنماط العيش.	- إزالة البدع والإنحرافات في التصورات والعبادات والمعاملات . - استنباط الأحكام المناسبة لما جدّ من قضايا يضمن مسايرة الإسلام للتطور الحاصل في المجتمع.

لماذا الإجتهد المعرفي له الأولوية في هذا العصر ؟	ضوابط التجديد.
- لأهمية العلم والمعرفة في هوية الأمة الإسلامية. - لكون التقدم المعرفي هو مفتاح التقدم في باقي المجالات . - لحالة التخلف المعرفي التي يعاني منها الإنسان في العالم الإسلامي . - لأن الانفصال بين العلم والدين في المدنية الحديثة أدى إلى توجيه البحث العلمي بقيم مادية .	* <b>فقه الشرع</b> : - العلم بالوحي وعلومه لاستنباط الأحكام. - <b>مراعاة المقاصد الشرعية</b> القائمة على درء المفسد وجلب المصالح في استنباط الأحكام . - <b>التقوى والورع</b> ، لأن الإجتهد الهذف منه تحصيل رضى الله تعالى . * <b>فقه الواقع</b> : استيعاب واقع الناس الإجتماعي والثقافي ، والإقتصادي والسياسي ، والبيئي استيعاباً دقيقاً ومفصلاً داخل العالم الإسلامي وخارجه ، حق يمكن من تنزيل أحكام الشرع على ما جدّ من قضايا وفق مقاصد الشريعة السمحة .

التعليل.	ضوابط الإجتهد المعرفي.
لأن الآيات الخمس الأولى من سورة العلق تؤكد ذلك.	- البحث باسم الله تعالى
مثل سائر أعمال وتصرفات الإنسان في الحياة.	- إتخاذ البحث العلمي عبادة
لأنه لا اجتهد بدونها .	- التمكن من ضوابط الإجتهد
لأن مقاصد الإجتهد كلها تدور حول هذا الهذف.	- استحضار وحدانية الله تعالى

<p>لأنه لا تعارض بين حقائق الوحي وحقائق العقل.</p>	<p>- استحضار وحدة الحقائق</p>
<p>تحقيقاً لهدف عمارة الأرض وإصلاحها.</p> <p>التعليل</p> <p>لأن نظام الفكر الإسلامي يجعل الوحي أصل المعرفة، و به تهتدي سائر الاجتهادات البشرية.</p> <p>لإحداث التوازن بين الحاجات المادية و الروحية للإنسان.</p> <p>لأن الله تعالى سخر للإنسان ما في السماوات و ما في الأرض، قصد إعمارها و إصلاحها، و ذلك باكتشاف السنن الكونية و استعمالها فيما ينفع الإنسان.</p>	<p>- خدمة الإنسانية ، والمحافظة على التوازن البيئي</p> <p>مقاصد الاجتهاد المعرفي</p> <p>* تجديد العلوم الشرعية</p> <p>* أنسنة العلوم الإنسانية</p> <p>* تسخير العلوم المادية لمصلحة الإنسان</p>

## التفكر في الكون و أثره في ترسيخ الإيمان، آيات الأنفس و الآفاق

### أولاً: التفكر: مفهومه وحدوده وفوائده

إن من العبادات التي هجرها الكثيرون في هذا الزمان عبادة التفكر في آيات الله تعالى الكونية التي دعا إليها القرآن والسنة النبوية والسلف الصالح. وهذا الهجر سبب خلا في الوعي الإسلامي.. إذ أصبحنا نهتم بأمور هي دون عبادة التفكر في الاعتبار الشرعي والفائدة المرجوة.

#### \* مفهوم التفكر:

التفكر : هو دراسة الأشياء و تحليلها ، و من ثم ربطها بالحقائق الموضوعية ، بما يتناسب و العقل و المنطق الصحيحين ، و بالتالي يتوافق و يتطابق مع العلوم الصحيحة على اختلافها قال الرسول الكريم في حديث شريف و صحيح : (( لا عبادة كالتفكر ، تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاماً )) و في رواية أخرى للحديث ... (( سبعين عاماً )) .

**التفكر لغة:** مأخوذ من - ف ك ر - التي تدل كما يقول ابن فارس: على تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، ولفظ التفكر مصدر لتفكر . وجاء في لسان العرب : الفكر والتأمل وإعمال خاطر في الشيء.

**وإصطلاحاً:** تصرف القلب في معني الأشياء لدرك المطلوب. وهو التدبر والاعتبار. وهو عبادة تمارس بالقلب والعقل وتشتبك فيها الحواس.

والتفكر في أي موضوع من المواضيع يعني إعمال الفكر إعمالاً واسعاً وعميقاً ومنظماً. وهو زناد القلب، وغذاء الروح، وروح المعرفة، ودم الحياة الإسلامية وروحها وضيائها.

التفكر عبادة فعلها الأنبياء وواظب عليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت عبادته قبل البعثة حياة ففكر وتعبد لله . قالت عائشة رضي الله عنها. كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه، وهو التعبد الليلي أولات العدد).

#### \* حدود التفكر:

يقول تعالى في سورة آل عمران: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ } {190} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } {191} ، فالله تعالى دعا المومنين إلى التفكر والتأمل. في مخلوقاته، وحثهم على المواظبة عليه . وبينت لنا السنة النبوية المجالات التي يجب أن نعمل الفكر فيها، قال صلى الله عليه وسلم " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته، فإنكم لن تقدروا " لأن التفكر في نعم الله هو شرط معرفة الله ومحبته، أما التفكر في ذاته فهو فوق طاقة الإنسان .

#### \* شروط مساعدة على التفكر:

ينبغي للمسلم أن لا تكون نظرتة عادية، نظرة سطحية لظواهر الأشياء، بل نظرة عبادة نظرة عميقة تحمله من الظاهر المشهود إلى الباطن المحجوب ، ومن معرفة المخلوق على معرفة الخالق سبحانه الذي خلق الكائنات وأبدع النظام الذي تسير عليه ، يقول تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } لملك 3 ويقول أيضا: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } الطلاق 12 . ولكي يبلغ المؤمن هذه النظرة يحتاج إلى مجموعة من الشروط أهمها:

- التقوى وترك الفضول والقول.

- المداومة على تدبر القرآن الكريم.

- المداومة على الاعتبار وتذكر منازل الآخرة.

- المداومة على أعمال العقل والتأمل.- طلب العلم وإعمال النظر فيه وتعليمه للناس.

### \* فوائد التفكير:

التفكر في نظام الكون وأجزائه يورث فوائد كثيرة منها:

- الاتصال الدائم بالله تعالى: لأن التفكير عبادة لله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، يورث الخشية والخشوع ودوام التوجه إليه.

- تكثير العلم واستجلاب المعرفة: العلم هو الثمرة الخاصة للتفكر، وإذا حصل العلم في القلب تغير حال القلب، وإذا تغير حال القلب تغيرت أعمال الجوارح إلى الأحسن والأفضل.

- ترسيخ الإيمان وتنميته إلى درجة اليقين: التفكير في خلق الله، ودراسة الظواهر المختلفة، يرسخ الإيمان ويبلغ به درجة اليقين .

- مخافة الله والشعور برقابته: عندما يشعر الإنسان بمخافة الله ، ويحس بدوام وجوده معه، فهذا يبعده عن المعصية ، ويصرفه عن السقوط في الجريمة والفساد {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ } آل عمران

- محبة الله تعالى: فأصل المعرفة التفكير، وثمره المعرفة المحبة، والمحبة غاية كل مؤمن صادق. ومحبة الله تحصل من التفكير في النعم لأن النفس مجبولة على محبة من أحسن إليها، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي).

## ثانياً: التفكير يمنع الإيمان ومنار الأعمال

**أقسام التفكير:** يقول تعالى: {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأُمْتَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } الحشر 21. أصل الخير والشر من قبل التفكير، والفكر يمكن إعماله فيما يصلح حال الإنسان أو يفسده ، وانفع أنواع التفكير على أربعة أقسام:

1- **التفكر في صفات الله وأفعاله لا في ذاته:** يستحب التفكير في صفات الله تعالى وفي

مخلوقاته انطلاقاً من المنهج الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية

والسلف الصالح ، ويحرم التفكير في ذات الله وكيفيته لأن ذلك لا يؤدي بالإنسان إلى نتيجة أو علم، لأن الإنسان لا يستطيع إدراك كنه ذات الله تعالى لأنه عاجز عن معرفة كنه الروح الت هي إحدى مخلوقاته.

2- **التفكر في الكتاب:** الله سبحانه يدعو عباده إلى تدبر كتابه والتفكر في معانيه. {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً} النساء82

3- **التفكر في أمور الآخرة:** التفكير في الآخرة وشرفها ودوامها، وفي الدنيا وخستها وفنائها، يثمر الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا. وكلما ازداد علمنا بتفاصيل اليوم الآخر مالت قلوبنا أكثر نحو الصلاح واجتهدت جوارحنا في فعل الخيرات وترك المنكرات.

4- **التفكر في الموجودات:** الكون كتاب مفتوح يورث التفكير فيه اليقين بعظمة خالقه ويوثق الصلة بالله سبحانه وتعالى، والاتصال بالله يسبب استقامة التفكير ونبله، وصقل الروح وسموها.

### **ثالثاً: نماذج للتفكير في الأنفس والآفاق**

يقول تعالى { وفي الأرض آيات للموقنين } {20} وفي أنفسكم أفلا تبصرون } {21} وفي السماء رزقكم وما توعدون } الداريات التفكير في خلق الله يشمل:

1- **التفكر في الآفاق / الكون (آيات الله في السماوات والأرض):** أنظر الكتاب المدرسي

في القرآن الكريم آيات كثيرة يستشهد بها الحق سبحانه على صدق وحيه منها قوله تعالى { وفي الأرض آيات للموقنين } . ومن ذلك آيات الله في الأرض الدالة على طلاقة قدرته، وعظيم حكمته، وإحاطة سلطانه وعلمه . إن الآيات الناطقة بالإعداد الدقيق لهذا الكون المذهل ولهذه الأرض ليكونا مهياً لحياة الإنسان كثيرة لا تعد ولا تحصى . ونقتصر هنا على ما يأتي:

{قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما نُعْطِي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون } يونس101

2- **التفكر في آيات الأنفس (خلق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة):** أنظر الكتاب المدرسي

{أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى} {36} أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ تَمْنَىٰ} {37} ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ} {38} فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ} {39} أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ} {40} {القيامة} 36

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ} {12} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ} {13} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ} {14}

**1 - أسس ودعمات منهج التفكير في الإسلام****أ- مفهوم المنهج لغة واصطلاحاً**

**المنهج لغة** : هو الطريق المستقيم الواضح الذي يوصل إلى الغاية بسهولة ويسر.

**واصطلاحاً**: هو مجموع القواعد العامة والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث والنظر في مجال معين.

**ب- أسس ودعمات منهجية التفكير في الإسلام****1- وحدانية الخالق** : في الذات والصفات والفعل قال تعالى في سورة الشورى « لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) » فاستقامة العقل المسلم تكمن في إيمانه بوحداية الله كأساس مسلم وبديهي غير قابل للنقاش. وانطلاقاً من هذه الحقيقة يتشكل الفكر الإسلامي الصحيح، ويتميز عن غيره من المنظومات الأخرى . وتكون المعرفة الناتجة عنه معرفة إسلامية .

**2- استخلاف الإنسان في الكون** : خلافة رعاية وإعمار وتسخير ، وهي مسؤولية مناطها

حرية الإرادة والقرار، وقدرة مكتسبة من الوعي والتعلم

**3- الحرية** : والتي عليها تتأسس منهجية التفكير الإسلامي دون حتم أو إطلاق، فالحرية

قرينة الحياة، ومفهوم حرية الإرادة الإنسانية مركزي، ينطوي على ثلاثة أبعاد لا يستقيم فهم منهجية التفكير الإسلامي بدونها

**أ- بعد حرية العقيدة** : قال تعالى «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» سورة البقرة. وقال «

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» سورة الكهف فالحرية في الاختيار حق وموقف ومسؤولية.

**ب- بعد حرية الفكر**: وهو مكمل للحق الأول ومتفرع عنه، ومرتبطة بالقناعة الأخلاقية للفرد**ج- بعد حرية الأداء الاجتماعي** : وعلى هذا الأساس يجب أن يتم وفق منهج يتكامل فيه أداء

الفرد ويتفاعل مع أداء الجماعة كما و نوعاً، لتحقيق غاياتهم في الحياة

**4- السببية وفاعلية الإنسان** : فالنظر في المسببات طريق إسلامي لمعرفة السبب الموجد

لها، ووظيفة المسلم اكتشاف الأسباب والسنن الجارية وامتلاكها، لتغيير الواقع وإقامة المنشود .

**5 - وحدة الأمة والدين** وهذا الأساس أو الرابط ألغى كل الفوارق الطبقيّة والعرقية،

وحرر العقول من كل الأساطير والفلسفات الحائرة والعادات والتقاليد المحكمة، وبذلك يفتح

العقل على الكون وعلى الفكر الإنساني ككل بنظر فاحص وناقد، فينتج فكرا منيرا وعلما نفعاً وعملاً صالحاً .

## II- مصادر التفكير المنهجي في الإسلام

### الحس هو المصدر الأول للمعرفة البشرية :

قال تعالى « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » النحل الآية: (78) فالحس هو مبدأ المعرفة ، ومنه يتدرج الإنسان إلى المعرفة العقلية التي توصل إلى وجود الخالق سبحانه ثم الإيمان به، فيصبح ذلك منطلق التفكير والفهم والقيام بمختلف الأنشطة على هذا الأساس. وهناك الوحي مصدر المعرفة والتوجيه : فالإسلام لم يقف عند الحواس فقط كطريق للمعرفة والوعي. لأن العقل البشري مهما بلغ يبقى ناقصاً وقدرته محدودة وخاصة في مجال الغيبيات.

« فالتفكير الإسلامي يتميز بالتوازن في مصادره فهو يستمد من وراء الغيب المحجوب ومن صفحة الكون المشهود ».

### 2- العقل ( الاستقراء والقياس والتجريب ) :

فالعقل مصدر علم الشهادة، والوحي مصدر علم الكليات وعالم الغيب، وهما يتكاملان فيما بينهما دون تناقض أو اضطراب. فالعقل له وظيفته ودوره والوحي كذلك فهو يرشد ويوجه العقل حتى لا يتيه ويضيع فيما ليس من اختصاصه ومجاله.

### 3- الكون : ( آيات الأنفس والآفاق ) :

قال تعالى في سورة الأعراف: « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ... ». فالمنهج الإسلامي يوجه الفكر للنظر والتأمل فيما حوله مما خلق الله للدراسة والفهم والتعلم والتعليم كل ذلك وفق شرع الله سبحانه.

## III- خصائص منهج التفكير الإسلامي

**1) التعدد والتنوع والشمولية :** تقتضيه شمولية الإسلام للدنيا والآخرة، للوحي والعقل. فالإسلام يحث العقل المسلم على بذل جهده للوصول إلى اليقين. ويعيب على أهل الظن قال تعالى: « وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28) » سورة النجم

**2) وحدة المعرفة :** التي تربط بين أجزاء الوجود الكوني رغم اختلافها في كل واحد.

**3) تكامل عالمي الغيب والشهادة :** فالعقل والنقل في منهج التفكير الإسلامي متجاوران ، وكل واحد يخوض في مجاله ، فالعقل مجاله العلم الظاهر ، والوحي مجاله العلم الباطن و الغيب الذي هو من خصائصه سبحانه .

**(4) العقلانية :** فقيمة العقل في الإسلام تقوم على أسس :

- القدرة على اكتشاف العالم الخارجي المتطابق مع الواقع .

- القدرة على الربط والتحليل والاستنتاج للوصول إلى معرفة الله .

- كونه جزءا من عالم الطبيعة وتحكمه قوانينها ، وله حدود ومجالات لا يتجاوزها كالخوض في الغيبات التي لا يمكنه إدراكها .

**(5) الوسطية والاعتدال :** فالحضارة الإسلامية عبر تاريخها لم تعرف تناقضا بين الروح والجسد أو بين الدنيا والآخرة أو بين الدين والدولة أو بين الدين والعلم.... الخ كما حصل في بعض الحضارات الأخرى.

**(6) التجديد :** والذي يعتبر السبيل لاستمرار الدين وامتداد تأثيره ، ويكون بتجديد للأصول بإزالة ما علق بها من شوائب وآثار سلبية. وللفروع والنوازل المستجدة الناجمة عن تغير أنماط العيش عبر الأزمنة والأمكنة من مؤهل لذلك.

**(7) الانفتاح والهيمنة :** كما حدث في القرنين الثالث والرابع الهجريين حيث ترجم المسلمون كثيرا من المؤلفات الأجنبية المختلفة للاستفادة من منافعها ، واستبعاد كل ما فيه ضرر أو إحداث بلبلة .

**(8) احتمالية المعرفة الطبيعية :** حيث اعتبر كثير من علماء المسلمين وعلى رأسهم «جابر ابن حيان» أن التجربة أساس مهم في دراسة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ولكنها لا تضمن اليقين المطلق..

**(9) الاستناد إلى القيم والمعايير الأخلاقية :** حيث نجد أن الشرع الحكيم اشترط الاستقامة والتزام المسؤولية لسلامة العقل و يقظته ليتوجه إلى جلب النفع ودفع الضرر لتحقيق مصالح الناس في دينهم و حياتهم .

## الحضارة الحديثة وتغير القيم

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ {الروم 30}

(فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرة الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي ألزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله

أقم -أيها الرسول أنت ومن اتبعك- وجهك, واستمر على الدين الذي شرعه الله لك, وهو الإسلام الذي فطر الله الناس عليه, فبقاؤكم عليه, وتمسككم به, تمسك بفطرة الله من الإيمان بالله وحده, لا تبديل لخلق الله ودينه, فهو الطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته, ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتك به -أيها الرسول- هو الدين الحق دون سواه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( إن الله يبغض الفحش والخبث والفسق حتى يخون الأيمن ويؤتمن الخائن حتى يظهر الفحش والخبث وقطيعة الأرحام وسوء الجوار)

**التوثيق** سورة الروم: مكية عدد آياتها 60 آية سميت كذلك لذكر تلك المعجزة الباهرة التي تدل على صدق أنباء القران العظيم " الم {1} غَلِبَتِ الرُّومُ {2} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ {3} فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ {4} يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ {5} " وهي بعض معجزاته

### القاموس اللغوي :

- فأقم وجهك للدين حنيفا: مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك إلى الإسلام.
- فطرة الله : خلقته وهي دينه أي ألزموها
- الفطرة : الجبلة المتهيئة لقبول الدين
- لا تبديل لخلق الله: لا تبديل لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا
- ذلك الدين القيم: الدين المستقيم توحيد الله
- ولكن أكثر الناس لا يعلمون: كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
- الفحش: جمع فواحش: الكبائر كالزنا

### مضامين النصوص:

-1

-2

### التحليل:

## المحور الأول: الحضارة والقيم: مفاهيم وخصائص

{ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { الأنعام 151

1- مفهوم الحضارة الحديثة: هي ما أنتجته الإنسانية الحديثة من حضارة وقيم وتكنولوجيا وإبداع...

2- مفهوم القيم: هي مجموع الفضائل المتعارف عليها بين أفراد مجتمع ما، بموجبها يحكمون على سلوك الأفراد أو الجماعات بالحسن أو بالسوء، ويحكمون على الأشياء بالجمال أو القبح، وعادة لا تكن عامة وملزمة، لأن الجماعات تختلف في أعرافها وثقافتها ومعتقداتها ونظم حياتها، فما هو مستحسن عند مجتمع قد يكون مستقبحا عند مجتمع آخر، وقد يحكم قوم على سلوك بأنه معوج بينما يعتبره آخرون معتدلا غاية الاعتدال.

3- أنواع القيم: بما أن القيم تشمل النشاط الإنساني بكافة جوانبه، ويمكن تقسيمها حسب المعايير التالية:

أ- من حيث المضمون: قيم دينية، وطنية، اقتصادية، اجتماعية، أخلاقية، جمالية، روحية، ثقافية...

ب- من حيث المقصد: قيم وسائلية مثل المال والمتاع، وقيم غائية مثل العدل، والحياة، والكرامة.

ج- من حيث الشدة: قيم ملزمة: الكليات الضرورية، وقيم تفضيلية: الحاجيات، وقيم مثالية: التحسينات.

4- مفهوم القيم الإسلامية: هي مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أولو العلم من هذه الأمة.

فهي بمثابة الضوابط التي يمتثل لها المسلمون- مهما اختلفت أسنتهم وألوانهم وأعرافهم- في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والبيئية.

5- من خصائص القيم الإسلامية:

أ- قيم فطرية: مثال الرحمة، والتعاون، والعدل، والحب قال تعالى: { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } الروم 30

ب- قيم إنسانية: فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشارك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة... وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لترسيخ هذه القيم ونشرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق).

ج- قيم مرنة: فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ مَّا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} {الأنعام 38}.

## المحور الثاني: تصنيف القيم بين الثبات والتغيير

من أجل أن يؤدي المجتمع وظيفته بشكل سليم يجب على مواطنيه أن يتقاسموا قيما معينة ويتوافقوا على ترتيبها، لأنها هي التي ستوحدهم، وتجعل حركتهم الفردية والجماعية أسلم وأكثر فعالية، ومعلوم أن أي قيمة يمكن أن تلعب دورا موحدا وجامعا، والخلاف بين الشعوب والجماعات يتحدد أساسا في تحديد القيم ذات الأولوية في منظومتها القيمية، والتي ينبغي أن تكون أساسا لقوتها وتوحيدها، وتشكل هويتها وثقافتها.

1- مفهوم منظومة القيم: هي مجموعة من القيم ليست متجاوزة فحسب، بل متصلة ومنظمة، أي أن لبعضها علاقة ببعض. وهذا ما يجعل التمييز بين أصناف القيم ضروريا ومركزيا:

2- تصنيف القيم: قيم الغايات وقيم الوسائل. الإنسان مؤطر بأربعة أبعاد لا ينفك عنها: البدني، والبعد الأخلاقي، والبعد العقلي، والبعد الديني. والقيم المرتبطة بهذه الأبعاد هي القيم الجوهرية/ الضرورية المكونة للإنسان، وهي ليست نسبية ولا فردية، إنها قيم مطلقة ومشتركة أي قيم غايات.

1- قيم الغايات: لكي يعمل المجتمع بشكل سليم لابد له من التوافق حول قيم أساسية مشتركة تنحصر فيما هو أساسي لحياة الإنسان ونمائه.

○ البعد البدني: حفظ النفس بتحريم الاعتداء...

○ البعد الأخلاقي: حفظ العرض بتحريم الزنى...

○ البعد العقلي: حفظ العقل بتحريم المخدرات...

○ البعد الديني: حفظ الدين بتحريم الردة...

2- قيم الوسائل: هي التي تضمن كل ما يمكن أن ينمي القيم الضرورية كالغنى والقوة والصداقة والشورى./ الديمقراطية...

يمكن تحديد فئة، ثانية من القيم الإنسانية، والتي تضمن كل ما يمكن أن ينمي القيم الضرورية/ الغايات، كالغنى، والقوة، والصداقة، والشورى/ الديمقراطية... فالمقصود بهذه الفئة أنها وسائل لتحقيق غايات، والتعبير هنا مجازي لان الوسيلة قد تكون كذلك أساسية.

2- الفرق بين قيم الغايات وقيم الوسائل: الفرق بينهما:

\* أن الغايات واحدة والوسائل متعددة حسب الزمان والمكان.

\* تبعية الوسائل للغايات حسب الحاجيات.

### 3 - التراتبية في القيم الجوهرية/ الضرورية:

أ- الدين - ب- النفس - ج- العقل - د- العرض - هـ- المال.  
على الشكل التالي: (قيم دينية، قيم بدنية، قيم عقلية، قيم أخلاقية).

### المحور الثالث: تغيير القيم: تهديد للهوية أم انفتاح على العولمة:

1- موقف العولمة من خصوصيات الثقافة: حدوث التفاوت بين البشر من الناحية الاقتصادية على حساب الأخلاق فلا قيمة لها في سبيل تحقيق المصالح والأرباح ( نحو 20% من سكان العالم سيزدادون غنى، بينما سيزداد فقراؤه فقرا نحو 80%) أما في الجانب أقيمي والأخلاقي فغالبا ما يتركز نقد العولمة في مسألة القيم والمفاهيم على قضيتين:

أ- العنف والجنس في وسائل الإعلام والسينما العالمية وفي القنوات الفضائية التي دخلت اليوم إلى كل بيت  
ب- تنميط القيم ومحاولة جعلها واحدة لدى البشر في المأكل والملبس والعلاقات الأسرية وبين الجنسين وفي كل ما يتصل بحياة الإنسان الفردية والجماعية...

### 2- المجتمع المسلم من الممانعة إلى تقديم النموذج:

المجتمع المسلم يحافظ على هويته الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية دون أن يسمح لهذه العولمة أن تغير شيئا من قيمه أو حضارته لأنها هي أصل وجوده. قال تعالى:

" (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآية".

ويمكن تلخيص أسباب هذه الممانعة فيما يلي:

- عدم قبول الآخر كما هو.
  - عدم الاعتراف بخصوصيته الثقافية والدينية التي شكلت نظامه للزواج والتربية وحتى للعلاقات الاجتماعية أو السياسية.
  - تهميش القيم الأخلاقية بمستوياتها الثلاثة، في السياسة والثقافة والاقتصاد.
  - التدخل في الحياة الثقافية والقيمية في بلدان العالم الثالث لتعديل هذه الحياة أو " لتحديثها" تحت ذريعة محاربة الإرهاب.
  - التدخل في شأن الدول باسم مسميات متعددة مثل: ( - حقوق الإنسان- حق التدخل الإنساني لإنقاذ هذه الجماعة أو الأقلية العرقية أو الدينية.
  - الدفاع عن مصالح هذه الدولة أو تلك اتجاه أي " خطر " حقيقي أو مفتعل..)
  - الترويج للجنس وللعنف بعيدا عن كل الضوابط .
- فإذا كانت بعض مظاهر معارضة العولمة قومية أو اقتصادية، فإن الممانعة في العالم الإسلامي مصدرها الدين والثقافة التي تتشكل بواسطة على مستوى نظرة الإنسان إلى نفسه ورغباته وإلى الآخر، أي إلى علاقاته الأسرية والزوجية والاجتماعية

## حقوق الإنسان في الإسلام: الخصائص والمقاصد

### 1- الحقوق المدنية والسياسية في الإسلام

#### أ- الحقوق المدنية في الإسلام

\* حق الحرية والاختيار ، وعلى رأسها حرية العقيدة شعارها في ذلك «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» وقد قدم القرآن الكريم نماذج راقية في الدفاع عن أعظم حق من حقوق الانسان «حق معرفة الله». كما سجل أخطر انتهاكات حقوق الإنسان التي تفنن فيها الطغاة في تعذيب المومنين لمجرد إيمانهم قال تعالى « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُعُوبٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) » سورة البروج.

\* تحريم الاسترقاق وإقرار الحرية الأصلية : وما ورد من أحكام في الإسلام تخص الرقيق كان من أجل حمايتهم في زمن كان الرق فيه عرفا عالميا ظالما ، وقد اتخذ الإسلام مجموعة من الإجراءات للقضاء على الرق ، كفضه تحرير الرقاب كفارة لبعض المخالفات الشرعية و.....وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة وذكر منهم: ورجل باع حرا فأكل ثمنه»

\* حق الحياة : وهي هبة ونعمة ربانية لا يقدر عليها سواه. ويشمل هذا الحق :  
- تحريم القتل : حيث اعتبره الإسلام من أعظم الذنوب والجرائم والموبقات ، قال تعالى : { أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } المائدة الآية : 32

- تحريم الانتحار : فلا يحق لأحد أن يضع حدا لحياته أو يعتدي على جسده .وقد جاء الوعيد الشديد لمن يقدم على ذلك في نصوص كثيرة،  
- تحريم الإجهاض : حيث حرمه الإسلام إلا عند الضرورة كتعرض حياة الأم لخطر محقق. وحرم الزنا وشرع له عقوبة رادعة باعتباره سببا مباشرا للإجهاض. ودعا إلى العفة والزواج صيانة للعرض والنسل.  
ب- الحقوق السياسية في الإسلام

وضع الإسلام مبادئ وأساسا عامة قابلة للتطوير حسب الزمان والمكان من طرف المجتهدين المؤهلين ودعا إلى مبدئين أساسيين في الحياة السياسية :

1- مبدأ الشورى : فالإسلام يرى في الشورى (السبيل المنطقي القويم الذي يقود المجتمع والإنسان معاً إلى سلامة المنهج وصواب الرأي وسعادة الحياة... ). وللأهمية البالغة لمبدأ الشورى عمم الإسلام موقفه منه (إلى كل جوانب الحياة حينما فرض على كل واحد من أفراد المجتمع قانون التشاور والانفتاح... حتى في المسائل الجزئية الصغيرة إذ حرص الجميع على ملاقحة الأفكار والفحص عن الرأي السديد قال تعالى : « وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38) » سورة الشورى. وقال عز من قائل: « فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » سورة آل عمران.

ب- مبدأ البيعة : قال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10) » سورة الفتح. فالإسلام أعطى قيمة عظيمة للبيعة وجعلها وسيلة لانضباط المجتمع الإرادي لقانون الدولة، بموجب العهود المتبادلة بين الراعي والرعية، ولم يميز الإسلام في هذا الحق بين الرجل والمرأة « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » سورة الممتحنة الآية 12.

## 2- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام.

عند قيام الدولة الإسلامية في أول عهدها بالمدينة نص دستورها على أسس مبدأ التكافل والتضامن بين مختلف مكونات الدولة الإسلامية دون تمييز بينهم على أي أساس. ولقد افلح المسلمون بالفعل في ذلك من خلال:

أ- الإحساس بالمسؤولية الفردية والاجتماعية والإحساس بالواجب اتجاه الحق، « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »

ب- التضامن والتكافل باعتبارهما وسيلة لحفظ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.... « من كان عنده فضل ظهر فليدع به على من لا ظهر له ، ومن كان عنده فضل زاد فليدع به على من لا زاد له حتى ظننا أنه لاحق لأحد منا في الفضل »

ج- محاربة الشره والفساد الاقتصادي من خلال اجتناب المعاملات المحرمة كالربا والاحتكار .... وقيامهم بالعبادات المالية على أكمل وجه فخلقوا نظاما اجتماعيا صمدوا من خلاله في أشد الأزمات كعام الرمادة،

## 3- خصائص حقوق الإنسان ومقاصدها في الإسلام.

### أ- خصائص حقوق الإنسان في الإسلام

أ- الربانية : فكل حق منصوص عليه في القرآن أو السنة فهو مصدره من عنده سبحانه، وبالتالي فهو منزه عن الزيف والضلal

ب- الثبات : فمهما تعرض الناس للتضليل عن طريق خلط الحق بالباطل تبقى حجة الحق قوية الإقناع بالفطرة.

- ج- الحياد : فهي منزهة عن أي تحيز أو تمييز عرقي وعن أي عن الهوى .  
د- الشمول : فهي محيطه بكل مصالح الإنسان العاجلة والأجلة، ومحمية بتشريعات تربوية ووقائية وأحكام تكليفية .  
هـ- العالمية : فهي صالحة لكل زمان ومكان لاستجاباتها لحاجات الإنسان الحقوقية الفطرية ، ووضعها حلولاً لأغلب مشاكله .

### ب- مقاصد حقوق الإنسان في الإسلام

- أ- تحقيق كمال العبودية لله : لأن بذل الحق لأهله والمطالبة بالحق من صميم الطاعة ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .  
ب- حفظ حياة الإنسان : في جميع مراحلها .  
ج- إشاعة الإسلام في العالم : من خلال تربية الناس على حل خلافاتهم بالطرق السلمية ومعرفة ما لهم وما عليهم من حقوق .  
د- تحقيق العدالة الاجتماعية : بإشاعة العدل في الأرض وتقليص الفوارق الطبقيّة .  
هـ- حفظ مصالح العباد : بحفظ الضروريات الخمس في جميع مراتبها ، وفرض النظام والأمن في المجتمع .  
و- تكريم الإنسان : بتربيته على الكرامة الحق وعزة النفس ، دون تعال أو طغيان .

## الزواج: أحكامه ومقاصده وأهميته في صون المجتمع

### ١ - الزواج سنة إلهية وأداة لصون المجتمع

#### الزواج من سنة النبي (ص)

رغب الإسلام في الزواج بصور متعددة: فتارة يذكر أنه من سنن الأنبياء والمرسلين وأنهم القادة الذين يجب علينا الاقتداء بهم. وأحيانا يتحدث عن كونه آية من آيات الله وتارة بلفته النظر إلى أن الله سيجعل الزواج سبيلا إلى الغنى.... الخ. فالزواج عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه، ويلقى ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء. ولذلك أمر النبي ﷺ الشباب بمقاومة الشهوة واتقاء خطرها بالزواج عند القدرة عليه باعتباره طريقا للعفة والحفظ من الوقوع في الحرام.

#### آيات تحصين الأسرة والمجتمع

سن الإسلام لذلك مجموعة من الآداب والحدود منها:

- تحريمه للزنا واعتباره فاحشة وطريق الهلاك..
- تحريمه القذف تحصينا لبيت الزوجية من ألسنة السوء ولجمها من الخوض في أعراض الناس.
- تحريمه اتهام الزوجة بالزنا دون بينة، وفرض لذلك اللعان حرمة للبيت وتحصينا له من الشكوك .
- تحريمه نشر الفاحشة في المجتمع تطهيرا له وتحصينا .
- أمره المومنين والمومنات بالغض من البصر .
- أمره بتزويج العزاب وأن لا يكون الفقر حاجزا لهم..
- نهيه عن إكراه الفتيات على البغاء بعد أمره بالتزويج.

## II - الزواج : مقدماته وأحكامه.

### 1- الخطبة :

#### ١- تعريف الخطبة

الخطبة مقدمة الزواج وهي: « طلب الرجل أو من ينوب عنه المرأة للزواج » ، وهي تواعد بينهما لكل منهما حق العدول عنها واسترداد الهدايا ما لم يكن العدول من قبله..... » .

#### ب- حكمة مشروعيتها

- تعرف الخاطبين على بعضهما والتشاور فيما بينهما، مما يدعوهما إلى الاقتران حتى يكون الزواج على بصيرة ولا يفاجأ أحدهما بما لا تحمد عقباه. كما جاء في حديث المغيرة.. «أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

- ومن أجل الاشتراط على بعضهما كما جاء في الحديث « إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» .....

### ج- من آدابها.

- أن لا تكون المخطوبة مخطوبة للغير وتم التوافق والتراضي بينهما فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له » وأيضا: الخلو من الموانع الشرعية التي تمنع زواجها بصفة مؤبدة أو مؤقتة. - الكفاءة في الدين والتقارب في بعض الصفات...

## 2 - الزواج وأحكامه

### تعريفه

الزواج هو: «ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين» مدونة الأسرة المادة 4.

### حكمه

الأصل في الزواج الاستحباب والندب في حق كل ذي شهوة قادر عليه. وقد تعثر به بقية الأحكام الأخرى حسب الحالات: كالوجوب لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنا، والتحريم لمن لا قدرة له عليه ماديا أو معنويا ، والإباحة لمن لا يخاف الوقوع في الحرام ولا يرجو ولدا، والكراهة لمن لا رغبة له فيه أو أنه سيشغله عن بعض الواجبات.....

### أركانه

- 1- **المحل** : ويقصد به الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية
- 2- **الصيغة** : وهي كل ما يدل على الإيجاب والقبول والرضى من الطرفين.
- 3- **المهر أو الصداق**: وهو « ما يقدمه الزوج لزوجته إشعارا بالرغبة في عقد الزواج وإنشاء أسرة مستقرة وتثبيت أسس المودة والعشرة بين الزوجين، وأساسه الشرعي هو قيمته المعنوية الرمزية وليس المادية ». وله أحكام منها :

\* أنه لا حد لأقله ولا لأكثره ويصح بكل ما له قيمة مباحة، - \* وأنه حق خالص للمرأة يتعلق بالذمة ساعة العقد ويجب بالدخول أو الخلوة الشرعية أو موت أحدهما، - \* والطلاق قبل الدخول يوجب نصفه، - \* وأيضا يصح تعجيله مع العقد كما يصح تأجيله أو بعضه إلى أجل.....

### شروطه

يجب أن تتوفر في عقد الزواج الشروط التالية :

- 1- الأهلية في كلا الزوجين.

- 2- عدم الاتفاق على إسقاط المهر.
- 3- ولي الزواج عند الاقتضاء.
- 4- توثيق الزواج وسماع العدلين الرضى به من الزوجين.
- 5- انتفاء الموانع الشرعية...

## المحرمات

المحرمات في النكاح على قسمين :

- 1- محرمات بصفة مؤبدة وأسباب التحريم به ثلاث (النسب-المصاهرة-الرضاع) وهن المذكورات في الآية 23 من سورة النساء.
- 2 - محرمات بصفة مؤقتة وهن يرجعن إلى أمرين : صفة بأحد المتزوجين يزول التحريم بزوالها – والآخر صفة في العقد. ( انظر الخطاظة في الكتاب المدرسي صفحة 125 ).

## III - الزواج تحصين للأمة والمجتمع.

### أ- مقاصد الزواج

- من أهم مقاصد الزواج :

- 1- حفظ كل من الزوجين و صيانتهم وتحقيق الإحسان والعفاف.
- 2- حصول المودة والرحمة وتحقيق السكن والأمن النفسيين
- 3- حفظ المجتمع من الشر و تحلل الأخلاق وتفشي الأمراض فلولا النكاح لانتشرت الرذائل بين الرجال و النساء.
- 4- بقاء النوع الإنساني على وجه سليم فان النكاح سبب للنسل الذي به بقاء الإنسان.
- 5- إقامة الأسرة المسلمة والسهر على تربيته وتنشئتها وتكثير سواد الأمة.....

### ب- مقومات استقرار مؤسسة الزواج

لاستقرار الأسرة وتماسكها واستمرارها ينبغي على كلا الزوجين:

- المعاشرة بالمعروف قال تعالى « وعاشروهن بالمعروف ».

ومن مظاهرها :

- حسن الخلق والرفق وتحمل الأذى.
- الصبر والتحمل حتى مع كراهة الزوج لها كما جاء في الآية الكريمة
- الستر والاحترام المتبادل وعدم إفشاء الأسرار.
- النفقة بالمعروف حسب مستوى الأسرة وحال الزوج دون تكليف بما فوق الطاقة كما قال تعالى: « لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه، سيجعل الله بعد عسر يسرا ».....

إعداد: ناجي لعناية لا تنسوننا من خالص دعائكم